

المحاضرة الثانية عشر: المعلومات المؤثرة في سوق الأوراق المالية

تمهيد:

أثارت فكرة كفاءة أسواق رأس المال - ومازالت تثير - خلافا بين المهتمين بتلك الأسواق، فوفقا لمفهوم الكفاءة يتوقع أن تستجيب أسعار الأسهم في السوق على وجه السرعة لكل معلومة جديدة ترد إلى المتعاملين فيها يكون من شأنها تغيير نظرتهم إلى الشركة المصدرة للسهم، وحيث أن المعلومات ترد إلى السوق في أي وقت، ومستقلة عن بعضها البعض، فإنه يصبح من المتوقع أن تكون حركة الأسعار عشوائية، حيث تتجه صعودا أو هبوطا مع الأنباء السارة أو غير السارة التي تصل إلى السوق فجأة وبدون سابق إنذار. وفي ظل المنافسة الشديدة المتوقعة بين المتعاملين للحصول على تلك المعلومات، فلن يتحقق لأي منهم السبق في الحصول على تلك المعلومات أو تحليلها، ومن ثم فلن تتاح لهم فرصة تحقيق أرباح غير عادية على حساب الآخرين.

1. تعريف المعلومة:

يمكن تعريف المعلومة بأنها مجموعة البيانات التي تم تجهيزها ولها معنى لمستخدميها، وهي ذات قيمة حقيقية أو متوقعة في العمليات الجارية أو المستقبلية لاتخاذ القرارات، ويجب أن تضيف إلى ما ندركه حدث ما، وأن توضح لمستخدمها شيئا لا يعرفه أو لا يمكن التنبؤ به. فالمعلومة تعمل على تنمية وزيادة المعارف والتخفيض من مخاطر عدم التأكد. وحتى تؤدي المعلومة هذا الدور لابد أن تكون دقيقة، ملائمة، متوفرة في الوقت المناسب، وأن تتصف بالعدالة في النشر. أما نظام المعلومات فهو مجموعة القواعد والإجراءات التي تكفل انسياب المعلومات المناسبة إلى الشخص المناسب، وبالتالي فهو مجموعة من العناصر (موارد بشرية ومادية) تسمح بمعالجة وإيصال المعلومات.⁽⁶⁶⁾

(66) - بوكساني رشيد، معوقات أسواق الأوراق المالية العربية وسبل تفعيلها، مرجع سبق ذكره: 99.

2. طبيعة المعلومات المؤثرة على القيمة السوقية للأوراق المالية:

تختلف المعلومات التي يحتاجها جمهور المستثمرين باختلاف البيئة التي تنتج هذه المعلومات، فهناك معلومات تتصل بالشؤون العالمية، إضافة إلى معلومات تخص البيئة المحلية أي الدولة التي تستثمر فيها الأموال، ويتوافر هذه المعلومات عن البيئة العالمية والمحلية يمكن الانتقال إلى المعلومات عن القطاع الذي تنتمي إليه الشركة، ثم المعلومات المتاحة عن الشركة ذاتها.⁽⁶⁷⁾

1.2 المعلومات المتعلقة بالشؤون العالمية:

يقصد بالشؤون العالمية في هذا الصدد المعلومات المتاحة عن حروب أو توترات محتملة في منطقة ما، أو تغيرات سياسية أو اقتصادية في دولة ما من شأنها ترك أثر على اقتصاد دولة أخرى، وحركة سوق رأس المال بها. وإن كانت هذه المعلومات في صورة لا تسمح للمستثمر العادي الاستفادة منها، فإن هناك محللين وخبراء ماليين ينشرون وجهات نظرهم حولها في الصحف والمجلات، من شأنها التأثير على قطاعات المال والأعمال في العديد من الدول.

2.2 المعلومات المتعلقة بالظروف الاقتصادية المحلية:

إذا كانت الحالة الاقتصادية للدولة تتأثر بما يجري في العالم من أحداث، فإنها تتأثر كذلك بمتغيرات داخل الدولة ذاتها، ومن بين الأحداث الداخلية درجة النمو الاقتصادي في الدولة، ومستوى التضخم، اتجاه سعر الفائدة ونسبة البطالة...، حيث هناك علاقة قوية بين الحالة الاقتصادية في الدولة وأسعار الأوراق المالية المتداولة في أسواقها. وفي محاولة للوقوف على حجم هذا التأثير، كشفت الدراسات أن بين 30 و40% من التغير في سعر السهم يرجع إلى الظروف الاقتصادية للدولة، وهذا ما يؤكد أهمية المعلومات المتاحة بشأن الظروف الاقتصادية المحلية.

⁽⁶⁷⁾ - منير إبراهيم هندي، الأوراق المالية وأسواق رأس المال، مرجع سبق ذكره: ص 214.

3.2 المعلومات المتعلقة بظروف القطاع:

على الرغم من أن الظروف الاقتصادية العامة في الدولة تؤثر على كافة القطاعات في الدولة، إلا أن مدى وعمق ذلك التأثير يختلف من قطاع لآخر، وهذا التباين في التأثير يرجع في الأساس إلى عوامل داخل القطاع نفسه. ومن أمثلة ذلك مدى اعتماد القطاع على العنصر البشري مقارنة بمدى اعتماده على التجهيزات الرأسمالية، يضاف إلى ذلك الفرض المستقبلية لتنمية المنتجات ودرجة المنافسة مع قطاعات أخرى تنتج سلعا بديلة...، وكما يبدو فإن المعلومات المتاحة عن هذه الأمور، لها تأثير على قرارات الاستثمار في الأوراق المالية التي تصدرها الشركات المالية المكونة للقطاع.

4.2 المعلومات المتعلقة بظروف المنشأة:

تتباين الشركات فيما بينها حتى ولو كانت تنتمي لنفس القطاع، ومن بين مجالات التباين المستوى التكنولوجي، التنظيم داخل الشركة، المركز التنافسي وهيكل التمويل...، وعادة ما تتفوق في مجال أو مجالات معينة دون غيرها، وإذا كانت المعلومات حول هذه الأمور ذات قيمة وأهمية للمستثمرين، فمن شأنها التأثير على قيمة الأوراق المالية لهذه الشركات.

3. مصادر الحصول على المعلومات:

هناك العديد من مصادر المعلومات التي يمكن أن يلجأ إليها المستثمر للحصول على معلومات، يحتاجها في اتخاذ قرار الاستثمار في الأوراق المالية، وهذه المصادر منها ما هو بدون تكلفة أو بتكلفة قليلة يمكن أن يحصل عليها كل المستثمرين، ومنها معلومات أكثر تفصيلا يمكن الحصول عليها بالاستعانة بالمكاتب الاستشارية المتخصصة وبخبرة بيوت السمسة. وفيما يلي عرض لأهم مصادر المعلومات التي يحتاجها المستثمر في الأوراق المالية⁽⁶⁸⁾.

(68) - منير إبراهيم هندي، الأوراق المالية وأسواق رأس المال، مرجع سبق ذكره: ص 218.

1.3 الصحف والمجلات المتخصصة:

نجد العديد من الصحف اليومية والمجلات المتخصصة التي تنشر معلومات دقيقة عن الشؤون العالمية والشؤون المحلية سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، إضافة إلى تعليق الخبراء على الأمور الهامة التي تتناولها تلك الأخبار، والآثار التي يمكن أن تنجم عنها، كما تعرض أخبار مالية عالمية ومحلية، ومعلومات عن أحوال أسواق المال في العديد من الدول، إضافة إلى تغطية أفضل للمعلومات عن الشركات المصدرة للأوراق المالية المتداولة في أسواق رأس المال. نجد من أهم هذه الصحف بعض الصحف الأمريكية مثل صحيفة نيويورك تايمز New York Times، وصحيفة وول ستريت Wall Street، يضاف إلى ذلك عدد من المجلات المتخصصة مثل مجلة بارون Barron's وهي مجلة أسبوعية لشؤون المال والأعمال تصدرها شركة دو جونز، ومجلة المحللين الماليين Financial Analysts Journal، ومجلة إدارة المحفظة Journal of Portfolio Management.

2.3 مطبوعة مستشاري الاستثمار:

ويقصد بمستشاري الاستثمار المؤسسات المتخصصة في مجال المال والأعمال، والتي تقدم بيانات ومعلومات عن بعض الشركات في شكل مطبوعات، من شأنها المساعدة في اتخاذ القرار الاستثماري. ونجد في هذا المجال أهم مطبوعة وهي مطبوعة ستاندر أند بور، التي تقدم معلومات عن حجم الطلب على منتجات الشركة وأصولها، حجم الإنفاق الرأسمالي الجاري، ومعلومات عن حجم العمالة وأعضاء مجلس الإدارة. وكذلك عن الأرباح المحققة والتوزيعات المقررة منها. ولدينا مطبوعة مسح مستوى قيمة الاستثمار التي تهتم بتقييم الأسهم من خلال المخاطر التي تقاس بمعامل بيتا، والأداء المتوقع للسهم، أي ما إذا كان سوف يباع بقيمة أعلى أو أقل من ذي قبل، الأرباح الرأسمالية والتوزيعات المتوقعة.

3.3 تقارير الشركات:

حيث تصدر الشركات عدة أنواع من التقارير التي توجه لحملة الأوراق المالية ولجنة سوق الأوراق المالية، تتمثل في قائمة الدخل وإجمالي المبيعات وكذا الإيرادات والنفقات والميزانية الختامية عن الفترة المنصرمة، وكذا الخطط المستقبلية المتوقعة للشركة.

4.3 مطبوعة بيوت السمسة:

عادة ما يوجد في بيوت السمسة الكبيرة أقسام متخصصة في البحوث والدراسات، تتيح للعملاء معلومات مفيدة عن حالة سوق رأس المال، والأوراق المالية التي ينصح ببيعها أو شرائها بما يناسب كل فئة من المستثمرين.

5.3 المطبوعات الحكومية:

وهي مطبوعات تكشف عن معلومات ذات أهمية للمستثمرين في الأسواق المالية، حيث تتضمن بيانات إحصائية عن الأسعار والأجور والإنتاج، وكذا حجم الناتج الوطني وظروف أسواق رأس المال، والتوقعات بشأن أمور تخص شركات الأعمال، كما تكشف عن بيانات حول حجم المعروض النقدي، أسعار الفائدة ومعدل التضخم وغيرها من المعلومات ذات الأهمية للمستثمر.